

أغاني الأطفال الشعبية الحركية في قرى محافظة إربد

تماره محمود نصير: مديرة تربوية إربد الثابتة، إربد، الأردن.

تاريخ القبول: 2009 / 11 / 8

تاريخ الاستلام: 2008 / 8 / 13

Children's Kinetics Folklore Songs in the Villages of Irbid

Tamara Nusair, Ministry of Education Teacher,
Es-Sarih, Irbid, Jordan.

Abstract

Children's kinetics folklore songs have not been subject to numerous studies and research projects. These studies have usually dealt with heritage surveys, psychological, educational, bodily (kinetic), and social relations. They have never taken into consideration the interpretation of musical elements as a special expressive language of children's kinetic folklore songs. Such approach would have led to new ways of dealing with children's music as a music specific reality, which is the aim of the present study.

ملخص

لم تكن أغنية الطفل الشعبية الحركية محور دراسات وأبحاث عديدة، إلا أنها تناولت في الغالب مواضيع: المسح التراثي، العلاقة النفسية، العلاقة التربوية، العلاقة الجسمية (الحركية)، العلاقة الاجتماعية. ولم تأخذ هذه الدراسات والأبحاث بعين الاعتبار تفسير العناصر الموسيقية كلغة تعبير من نوع خاص عن أغنية الطفل الشعبية الحركية، مما سيؤدي إلى محاولة بناء طرق جديدة للتعامل مع موسيقا الطفل كواقع يتطلب النظر إليه من خلال التخصصية الموسيقية، ولذلك جاءت هذه الدراسة.

المقدمة

إربد مدينة في شمال الأردن، أطلق عليها قديماً اسم إربيل. تبعد مسافة 80 كم شمال العاصمة الأردنية عمان، وهي ثاني أكبر مدن المملكة الأردنية الهاشمية، وقد كانت تاريخياً تتبع منطقة سهل حوران الممتدة من جنوب سوريا إلى شمال الأردن. في تلك المنطقة العديد من المناطق الأثرية كأم قيس، وبيت رأس، وديون، وطبقة فحل، وتحيط بها السهول الزراعية الخصبة من جهاتها الشمالية والشرقية والجنوبية وسميت قديماً بالاقحوانة نسبة إلى زهرة الأبقحوان فيها. يقدر عدد سكانها 850 ألف نسمة.

يتبع محافظة إربد الكثير من القرى عديدة الأمر الذي أعطاها موقعا مميزا بين المدن الأردنية ومحافظةها، فسكان هذه القرى من الفلاحين والمزارعين من ذوي الخبرة العالية والتاريخ العريق. يمارس أطفال هذه القرى العديد من الأغاني الشعبية الحركية التي تعتبر تراثاً يعبر عن هذه المنطقة، ويحس له الكبار من حين إلى آخر. إذ تعتبر أغاني الأطفال الشعبية الحركية عملاً ممتعاً يقوم به الطفل، ونشاطاً متميزاً ينجزه، يستخدم الطفل أثناءه صوته الجميل فينبى جملة ويعبر عن أفكاره. وفي أثناء ممارسته للأغاني الشعبية الحركية يندمج في أدوار يعيشها في الخيال فيوظف فيها قدراته الشخصية ومهاراته الحركية.

أهمية الدراسة

تكمُن أهمية الدراسة في أنها تتناول العناصر الموسيقية في أغنية الطفل الشعبية الحركية، ومن كونها الأولى في هذا الإطار التي توضح وتحلل أغنية الطفل الشعبية الحركية مع الأخذ بعين الاعتبار التنوع العام للدراسات السابقة ومدى ارتباطها بعلم الموسيقى من ناحية أخرى، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: «أغاني الأطفال الشعبية في الأردن»⁽¹⁾، «أغاني الشعبية في الضفة الغربية من الأردن»⁽²⁾، «أغاني الشعبية في الضفة الشرقية من الأردن»⁽³⁾، «التراث الموسيقي العربي الفلسطيني»⁽⁴⁾، وغيرها العديد من دراسات ومهرجانات لأغنية الطفل.

أغنية الطفل الشعبية الحركية: شكل من أشكال التعبير الشعبي، وكأي موروث أثرت هذه الأغنية وتأثرت بما يجاورها من معطيات الطفولة، حتى صارت عبر الزمن شكلاً مميزاً بأنواعه وأهدافه تتماشى مع ميول ورغبات الأطفال. وهي مليئة بالقيم والمثل والعادات واحداث البيئة التي ترعرعت فيها، إضافة إلى كونها لغة وأدبا وفنا ولعباً ومتعة (5).

نشأة أغنية الطفل الشعبية الحركية: تنشأ هذه الأغاني عادة خلال ممارسة الأطفال اليومية للعب، خاصة اللعب الجماعي من كلا الجنسين وممن تتراوح أعمارهم بين سن (6 - 12) سنة حيث يقومون بتأليف هذه الأغاني التيسطة والعفوية، ويقومون بوضع حركات مناسبة لها، لتصبح في النهاية ملكاً للجميع.

الهدف من أغنية الطفل الشعبية الحركية .

أولاً: الأهداف العامة

- 1 - مساعدة الطفل على تسمية المثيرات المحيطة به .
- 2 - التعرف على خصائص المثيرات .
- 3 - القدرة على إصدار الكلمات بدقة .
- 4 - زيادة الحصيلة اللغوية للأطفال .
- 5 - اكتساب المفاهيم .
- 6 - تنمية الذاكرة .
- 7 - تكوين ميول إيجابية نحو ذات الطفل ونحو بيئته ونحو الموسيقى .
- 8 - تكوين القيم والعادات السوية (دينية، صحية، اجتماعية... الخ) .
- 9 - تعزيز الطفل على المشاركة الاجتماعية والتعاون والإحساس بالدور .
- 10 - تحقيق التفاهم العالمي عن طريق ممارسة أغاني الشعوب المختلفة (6).

ثانياً: الأهداف الخاصة

- 1 - القدرة على استخدام الصوت البشري استخداماً صحيحاً .
- 2 - القدرة على التعبير عن الذات بالغناء والحركة .
- 3 - تنمية مساحة الصوت البشري (7).

ولتحقيق الأهداف الخاصة السابقة يتطلب من الطفل أن يكتسب بعض المهارات الأساسية وهي:

- 1 - القدرة على نطق الكلمات الموجودة في أغاني الأطفال .
- 2 - القدرة على أداء النغمات المتضمنة في أغاني الأطفال .
- 3 - القدرة على تقليد النموذج (نموذج أغنية الطفل الشعبية الحركية).
- 4 - القدرة على أداء أغنية الطفل الشعبية الحركية منفرداً أو مع مشاركة الجماعة .
- 5 - القدرة على ترديد (أداء) نغمة محدودة مع مقطع لفظي.
- 6 - القدرة على التلوين الصوتي لبعض الكلمات واللحن تعبيراً وجدانياً (8).

الخبرات المكتسبة من أغنية الطفل الشعبية الحركية

إن أغنية الطفل الشعبية الحركية التي تتطلب من الأطفال مسك الأيدي لتكوين دائرة والعمل كشركاء أو التحرك في خطوط مستقيمة تصبح مناسبة أكثر من غيرها عند الأطفال ابتداء من سن الخامسة، وذلك نتيجة لتطور مهاراتهم الاجتماعية. ويستطيع الأطفال في عمر الرابعة أن يرتجلوا أغاني شعبية للألعاب ذات مواضيع متعددة وأن يلعبوا ألعاباً ذات قوانين بسيطة والاستمتاع بأدائها. إن معظم الأطفال من عمر الرابعة يدركون مفهوم الارتفاع والانخفاض ومسار الخط اللحني ومسافات الأبعاد، وبمقدور الأطفال من عمر الرابعة والخامسة كذلك البدء بفهم الجرس الموسيقي، كما تتحسن قدرتهم على التمييز بين الشدة واللين.⁽⁹⁾

إن حركة غناء اللعب الجماعية توّجّد العلاقة والانسجام بين الأطفال، وتبعث الثقة والانضباط ودقة التصرف مع بعضهم، إضافة إلى مشاعر الفرح بينهم وابتعادهم عن التوتر الانفعالي. كما أن ترديد أغنية الطفل الشعبية بطريقة جماعية حركية وحفظها، له دور مهم في تنمية ذاكرة الطفل وإثرائها بالأفكار والجمل الموسيقية والإيقاعات المتنوعة.⁽¹⁰⁾ وأبسط أثر يمكن أن تحدثه أغنية الطفل الشعبية الحركية هو أن تجعله أكثر وعياً بالأحداث والأشخاص والمواقف، على أن ينسجم مضمون أغنية اللعبة مع منطقته ومداركه وعالمه، لما تتضمنه من صور مشوقة وعادات وقيم. فمثلاً تحتوي أغنية الطفل الشعبية الحركية على حيوية إيقاعية تجعلها مناسبة للحركة الجسدية والارتجال. كما أنها مناسبة له لأنها من بيئته، وخلال ممارستها لها يمكن أن تنمو لديه مفردات جديدة.

يبدأ تطور الحركة عند الطفل بحركات معبرة، وتتحوّل شيئاً فشيئاً إلى حركات أكثر دقة في مصاحبة الألعاب الغنائية والرقصات، وأخيراً يتجه نحو الحركة العالية الدقة في التجاوب الصحيح مع الإيقاع. ويعتقد كارول أورف أن الحركة والغناء متزامنان بطبيعتهما عند الأطفال.⁽¹¹⁾

طريقة الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، في إجراءات بحثها لغرض تحليل عينة البحث والتوصل إلى الاستنتاجات.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من عينة لاغنية الطفل الشعبية الحركية المنتشرة في بعض قرى محافظة أربد وهي: الحصن، الصريح، شطنا، حواره، النعيمة، كتم. وتم اختيار الطلبة من

بعض المدارس للعام الدراسي (2006-2007م) لهذه المحافظة وهي: جوهرة المنارة الثانوية، أسماء بنت أبي بكر الثانوية، والبالغ عددهم أربعة عشر (14) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على أربعة عشر (14) طالباً وطالبة موزعين على مدرستين، وتتراوح أعمارهم بين خمس سنوات وأربعة عشر (5-14) سنة، وقد اختيرت العينة بالطريقة العمرية العشوائية. ويبين جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة على تلك المدارس، والجدول (2) يبين توزيع أعمار أفراد عينة الدراسة:

جدول (1): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة على تلك المدارس

عدد الإناث	عدد الذكور	المدرسة
7	4	جوهرة المنارة الثانوية
3	-	أسماء بنت أبي بكر الثانوية

جدول (2) يبين توزيع أعمار أفراد عينة الدراسة على تلك المدارس

أعمار العينة	خمس سنوات	ثمان سنوات	أربعة عشر سنة
عدد الطلبة	6	5	3

أداة الدراسة

تم بناء أداة الدراسة استناداً إلى:

1. مراجعة بعض الأبحاث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، للتعرف على المحاور والمجالات التي يمكن دراستها.
2. الإطلاع على المصادر والمراجع وما كتب عن الأطفال عامة وعن أغنية الطفل الشعبية الحركية خاصة، فضلاً عن المقابلات المتعلقة بعينات الدراسة.
3. المشاهدة العينية لبعض أغاني الطفل الشعبية الحركية.

تعريفات الدراسة:

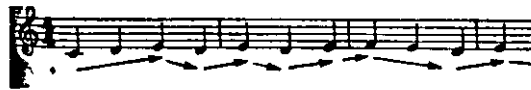
ستستخدم هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التخصصية التي تشير إلى معان معينة حددتها الدراسة، وفيما يلي بعض من هذه المصطلحات والمفاهيم وتعريفاتها الخاصة بهذه الدراسة:

- * الإيقاع (Rhythm): هو النبض الزمني المنتظم الذي يقاس به زمن اللحن⁽¹²⁾
 - * اللحن (Melody): هو الخيط الشعوري الرابط بين أجزاء العمل الموسيقي الذي يعطيه وحدته ومعناه⁽¹³⁾
 - * النبر (Accent): ومعناه اختلاف درجات الضغط، وهو ما يقع عادة على الأجزاء الزمنية الأولى لكل مازورة⁽¹⁴⁾
 - * الحركة اللحنية: تتكون الألحان من تتابع نغمات السلالم الموسيقية بأنواعها المختلفة (كبير، صغير، كروماتي، مقامات عربية، مقامات كنسية)، ويأتي تكوين اللحن في تشكيلات مختلفة فيأتي مثلاً على نغمات متكررة (وفيها تتكرر نفس المدونة الموسيقية أكثر من مرة)، أو تسلسلات سلمية (وفيها تكون المدونة الموسيقية متجاورة)، أو قفزات لحنية (وفيها تكون المدونة الموسيقية متباعدة). والشكلان الأخيران قد يأخذان اتجاهاً صاعداً أو هابطاً.
- ولتوضيح اتجاه الحركة نستخدم أسهما تشير إلى الاتجاه كما يلي:

1. حركة مستوية



2. حركة متدرجة



3. حركة قافزة



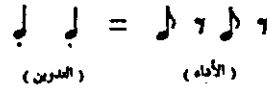
* **ليجاتو Legato**: وتعني أداء النغمات بترباط تام ونعومة، سواء كان الصوت قويا أو خافتا. ويستخدم للدلالة عليه بـ :

أ. كتابة اللفظ (Legato) فوق أو تحت المدونة المراد أداؤها مترابطة . (أو)

ب. وضع خط منحن (قوس) فوق المدونة المراد أداؤها مترابطة مثل :



* **سكتاتو (Staccato)**، وفيه يؤدي النغم بأقصر من زمنه بمقدار النصف، ويرمز له بوضع نقطة فوق أو تحت رأس العلامة الزمنية. والشكل التالي يوضح طريقة التتوين (إلى اليسار) وطريقة الأداء (إلى اليمين):



* **العناصر الموسيقية**: هي الأشكال الموسيقية والتعبير التي تعبر عن الموسيقى، مثل النبر والاستكاتو والليجاتو ووالجيساندو وايضا تشمل الرموز الموسيقية مثل السوداء وذات السن.

جدول بأشكال العلامات الموسيقية وأزمنتها وسكتاتها

شكل السكتة	شكل العلامة	القيمة الزمنية	الاسم العلامة بالفرنسي	اسم العلامة بالعربي
		4	Ronde La	المستديرة
		2	La Blanche	البيضاء
		1	La noire	السوداء
		1/2	La croche	ذات السن
		1/4	La double-croche	ذات السنين

استعراض لعينات مختارة من اغاني العاب الاطفال:

الاغنية الأولى: اغنية شَبْرَة قَمْرَة

كلمات أغنية اللعبة: شَبْرَة أَمْرَه شَمْس نَجُوم

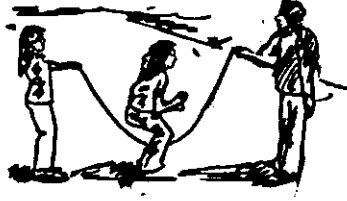
مُستلزمات اللعبة: يُستخدَم في أداء هذه اللعبة حبل يصل طوله من 2.5 الى 3.5م.

عَيَّة اللعبة: الجنس (خاصة بالفتيات)

العمر (10-14 سنة)

العدد (ثلاثة لاعبات)

شرح طريقة أداء اللعبة الغنائية: تتكون هذه اللعبة من ثلاث فتيات، يتم اختيار إحداهن للقفز عن الحبل في الوسط، بينما تقف الأخرتان متقابلتين وملوحتين بالحبل في الهواء، وتأخذ كل فتاة اسماً. فالأولى شبره أمره، والثانية شمس، والثالثة اسمها نجوم.



عند بدء اللعبة تبدأ الفئتان المتقابلتان بتحريك الحبل بطريقة مستديرة باتجاه واحد، في حين تقفز الفتاة الثالثة في الوسط، ويبدأ بترديد أغنية اللعبة وهي: شَبْرَه أَمْرَه شَمْسَن نُجُومٌ عِدَّة مَرَات حَتَّى تَخْطِي الْفَتَاة الَّتِي تَقْفُز فِي الْوَسْط (ولنعبر أن اسمها شبره أمره) عند كلمة نجوم مثلا فتتبادل الفتاة التي اسمها شبره أمره الموقع مع الفتاة التي اسمها نجوم، ويبدأ القفز مرة أخرى مع تلويح الحبل والغناء.

الميزان الذي استخدم في هذه اللعبة الغنائية هو 4/2

لحن أغنية اللعبة مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة.



الرسم الإيقاعي لحركة أيدي اللاعبات اللواتي يمسكن بالحبل مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة



الرسم الإيقاعي لحركة قفز اللاعبة الموجودة في الوسط مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة.



يلاحظ أن الشكل الإيقاعي المستخدم في اللعبة الغنائية بالنسبة ل :

إيقاع الكلمات هو: ♩ ♩

إيقاع حركة أيدي اللاعبات اللواتي يمسكن بالحبل هو: ♩

إيقاع حركة قفز اللاعبة الموجودة في الوسط هو: ♩

يلاحظ أن الحركة اللحنية للمدونة تتكون من: قفزات لحنية هابطة وصاعدة .

أما بالنسبة لحركة قفز اللاعبة الموجودة في الوسط وعلاقتها بالمدونة الموسيقية فنلاحظ أن كل قفزة أخذت شكل علامة سوداء واحدة كإيقاع، أما كلحن فقد أخذت علامة ذات السن عند كل قفزة، وارتبطت كل قفزة حركية للعبة بقفزة لحنية، وسبب ذلك ترابط الفكرة اللحنية للعبة الغنائية بالفكرة الحركية.

أما الزمن الموسيقي للحركة الدائرية للحبل أثناء القفز فأخذ شكل علامة سوداء واحدة.

يلاحظ أيضا أن النبر (Accent) في أغنية اللعبة ارتبط بغناء اللاعبين للعبة، فقد أعطى اللاعبون قوة غنائية على الحرف الأول من كلمة شبرة (ش) وعلى هذا الحرف وضع النبر. كما أعطى اللاعبون قوة غنائية في كلمة شمس نجوم في (شَمْ) و (جُوم) ووضع النبر أيضا عليهما.

يلاحظ أيضا خلال غناء اللاعبين لكلمة شمس ظهور ليجاتو (Legato) بين (شَمْ، سَن).

الأغنية الثانية: اغنية لُعبة سِين، صَاد، عَيْن

كلمات أغنية اللُعبة:

سِين صَاد عَيْن	لُعبة الرَجَلِين
عَلَى رَأْس	(فَأَلُعبة)

مُستلزمات اللُعبة: لا يوجد.

عَينة اللُعبة: الجنس (كلا الجنسين)

العمر (5 - 14 سنة)

العدد (3 - 10 لاعبين)

شرح طريقة أداء اللعبة الغنائية: تشتبك أيدي اللاعبين مع بعض ليكونوا حلقة دائرية يكونون فيها متقابلين الأوجه. ويرددون أغنية اللُعبة. وعندما يقع اختيار اللاعب يقوم بدوره بالدوس على أرجل أحد اللاعبين الموجودين حوله بقول سين، حيث يقوم اللاعبون بمحاولة الابتعاد عنه. إذا لم ينجح، يقوم بالدوس مرة أخرى على أرجل اللاعبين الموجودين حوله بقول صاد، حيث يقوم اللاعبون بمحاولة الابتعاد عنه. وإذا لم ينجح أيضا بمحاولة لمس قدم إحدى اللاعبين يقوم بغمز احد اللاعبين الموجودين حوله معبرا عن العين، ويقوم اللاعب المغموز بمحاولة الدوس على قدم إحدى اللاعبين الموجودين حوله .

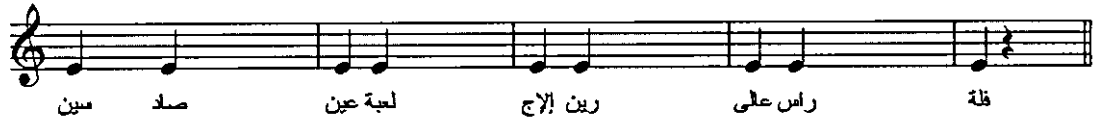
واللاعب الذي يُداس على قدمه يخرج من اللُعبة. وتعاد اللُعبة مرة أخرى.



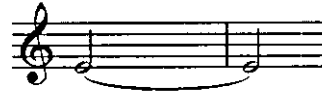
الميزان المستخدم في هذه اللعبة هو 4/2
الرسم الإيقاعي للكلمات، مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة عليها.



الرسم الإيقاعي لحركة أقدام اللاعبين مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة.



الرسم الإيقاعي لحركة الأيدي مع ذكر اسم فلة.



الرسم الإيقاعي لحركة قدم فلة عند ذكر كلمة سين.



يلاحظ أن الشكل الإيقاعي المستخدم في اللعبة الغنائية بالنسبة ل :

إيقاع الكلمات هو: ♩ ♩

إيقاع حركة أقدام اللاعبين هو: ♩

إيقاع حركة الأيدي مع ذكر اسم فلة هو:

إيقاع حركة قدم اللاعب فلة عند ذكر سين هي: ♩

يلاحظ أن الحركة اللحنية للمدونة تتكون من: حركة لحنية متكررة (نغمة واحدة) .

يلاحظ أن كل حركة من حركات القدم أخذت شكل علامة السوداء، وحركة الأيدي للإشارة إلى فلة التي كان زمن الإشارة بها يحتوي أربع أزمنة أخذت علامة المستديرة، وكان إيقاع حركة قدم فلة بقول سين علامة سوداء واحدة.

يلاحظ أيضا في غناء أغنية اللعبة ظهور جليساندو (Glissando) في كل من الكلمات التالية: سين، صاڤ.

يلاحظ أيضا في غناء أغنية اللعبة ظهور ليجاتو (Legato) في كل من الكلمات التالية: لُغْبَة، عَلِي رَاس.

الأغنية الثالثة: أغنية لعبة صحن السكر

كلمات أغنية اللعبة:

دُورُ يَا صَحْنُ السُّكَّرِ وَقَعَ مَنِّي وَأَنْكَسَرُ
مَيْنُ شَمَهُ مَا لُمَهُ لُمْتَهُ (مَزِيم)

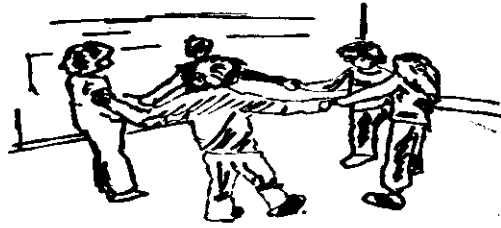
مُستلزمات اللعبة: لا يوجد.

عِيْنَةُ اللعبة: الجنس (كلا الجنسين)

العمر (5 - 14 سنة)

العدد (3 - 10 لاعبين)

شرح طريقة أداء اللعبة الغنائية: تشبك الأيدي مع بعض فيكون اللاعبون حلقة دائرية وهم متقابلو الأوجه، بادئين بالدوران ومرددن أغنية اللعبة، ومن يقع عليه الاختيار يعاكسهم بالاتجاه، وتعاد اللعبة مره أخرى.



الميزان الذي استخدم في هذه اللعبة الغنائية هو 4/2

لحن أغنية اللعبة مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة.





ينتهي لحن أغنية اللعبة بعد المازورة السادسة، ويتم إكمال أغنية اللعبة بمقطع غير موزون هو (لُمْتَهُ مَزِيم) وهو نهاية أغنية اللعبة.

الرسم الإيقاعي لحركة الأقدام مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة.



يلاحظ أن الشكل الإيقاعي المستخدم في هذه اللعبة الغنائية بالنسبة ل:

لحن أغنية اللعبة هو: 

إيقاع حركة أقدام اللاعبين هو: 

يلاحظ أن الحركة اللحنية للمدونة تتكون من: قفزات لحنية هابطة وصاعدة.

يلاحظ أن كل حركة من حركات الأقدام أخذت شكل علامة سوداء واحدة كإيقاع، أما في اللحن فقد وجدت قفزات لحنية في أغنية اللعبة عبرت عنها حركة الأقدام بالمشي، عن طريق رفع القدم اليسرى ثم اليمنى وهكذا.

يلاحظ أيضا في غناء اللعبة ظهور ليجاتو (Legato) في كلمة (دور ياسح)

يلاحظ أيضا في غناء أغنية اللعبة ظهور ستكاتو (Staccato) في كل من كلمة (كر، سن)

الأغنية الرابعة: أغنية لعبة خدرج بخرج

كلمات أغنية اللعبة:

كَانَتْ نَاقَةً تُعْرَجُ	خُدْرَجُ بَخْرَجُ
يَاقَلَايِدُ يَآمَلَاخُ	عَالْتَفَاخُ وَعَالْفَاخُ
خَرَزَهُ بِيضَةَ	وَقَعَتْ مَنِي
وَقَالَتْ فَشُ	قَالَتْ فَشُ
أَشْتَرِي مَصَاصَةَ	وَتُنْتِي مَعْلَمِيَّتِي
مَصَاصَةَ	وَقَعَتْ مَنِي

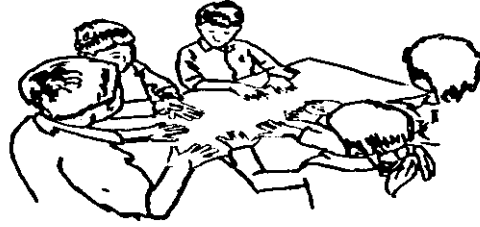
مُستلزمات اللعبة: لا يوجد.

عِيْنَةُ اللعبة: الجنس (كلا الجنسين)

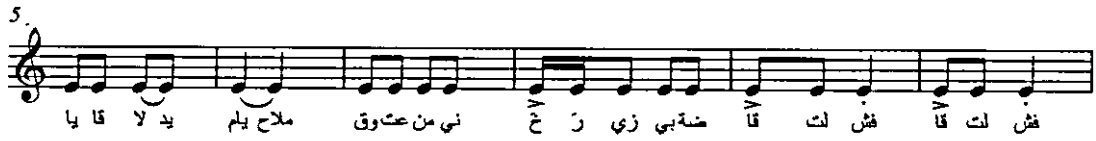
العمر (5 - 14 سنة)

العدد (3 - 10 لاعبين)

شرح طريقة أداء اللعبة الغنائية: يجلس الأطفال المشتركون في اللعبة على شكل حلقة دائرية، واضعين أيديهم أمامهم، ثم يقومون باختيار واحد منهم لبدأ اللعبة، فيبدأ بالغناء مع وضع إصبع يده اليمنى (السبابة) على ظهر أيدي اللاعبين بالترتيب، وعندما تصل نهاية الأغنية عند يد أحد اللاعبين يقوم بدوره برفع يده ويبقى بيد واحدة، وتعاد اللعبة من جديد.



الميزان الذي استخدم في هذه اللعبة الغنائية هو 4|2
الرسم الإيقاعي للكلمات، مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة عليها.




الرسم الإيقاعي لحركة إصبع اليد اليمنى (السبابة) مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة.



يلاحظ أن الشكل الإيقاعي المستخدم في هذه اللعبة الغنائية بالنسبة ل:

إيقاع أغنية اللعبة هو: 

إيقاع حركة إصبع اليد اليمنى (السبابة) هو: 

يلاحظ أن الحركة اللحنية للمدونة تتكون من: حركة لحنية متكررة (نغمة واحدة).

يلاحظ أن كل حركة من حركات إصبع اليد اليمنى (السبابة) أخذت شكل علامة سوداء واحدة.

يلاحظ أيضا أن النبر (Accent) في أغنية اللعبة يرتبط بغناء اللاعبين للعبة، فقد أعطى اللاعبون قوة غنائية على الحرف الأول من كلمة حدرج (حُدْ) وعلى هذا الحرف وضع النبر. كما أعطى اللاعبون قوة غنائية في كل من: (كَ) كَانَتْ، (عَتْ) عَتَفَاوْ، (عَلْ) عَلَفَاخَة، (خْ) خَرَزِي، (قَا) قَالَتْ، (وَدْ) وُدَّتْ، (مِي) مِيَّتِي، (وَقْ) وَقَعَتْ. وكلها وضع النبر عليهما.

يلاحظ أيضا خلال غناء اللاعبين ظهور ليجاتو (Legato) بين (فَا، حُو)، (لَا، يَدْ)، (يَامْ، لَاخْ)، (مِي، تِي).

يلاحظ أيضا خلال غناء اللاعبين ظهور ستكاتو (Staccato) في كل من: (وَقْ) وَقَعَتْ، (فَشْ) قَالَتْ فَشْ، (صَة) مَصَاصَة.

الأغنية الخامسة: اغنية لعبة طاق طاق طاقية

كلمات أغنية اللعبة:

طَاقَ طَاقَ طَاقِيَّة	طَاقَ طَاقَ طَاقِيَّة
رَنْ رَنْ يَا جَرَسْ	رَنْ رَنْ يَا جَرَسْ
وَالدَّبَّهْ وَقَعَتْ بِالْبِيرِزْ	وَالدَّبَّهْ وَقَعَتْ بِالْبِيرِزْ
وَالِي بَقَّتْ بِكُونِ خَتِيَازْ	وَالِي بَقَّتْ بِكُونِ خَتِيَازْ

مُستلزمات اللعبة: قطعة قماش صغيرة أو طاقيّة.

عِيَّة اللعبة: الجنس (كلا الجنسين)

العمر (5 - 14 سنة)

العدد (5 - 10 لاعبين)

شرح طريقة أداء اللعبة الغنائية: يجلس اللاعبون في هذه اللعبة على الأرض متخذين شكل الدائرة (حلقة)، ويتم اختيار واحد منهم ليقوم بعملية الدوران حول الدائرة من الخارج وفي يده قطعة القماش أو الطاقيّة التي يقوم بوضعها على رؤوس اللاعبين الجالسين مردين جميعاً أغنية اللعبة مع تصفيق اللاعبين الجالسين على الأرض.

وعندما يصل الغناء إلى مقطع:

عَمَضُوا عُيُونَكُمْ يَا شَطَازْ وَالِي بَقَّتْ بِكُونِ خَتِيَازْ

يقوم اللاعبون بإغماض أعينهم، ويقوم اللاعب برمي قطعة القماش خلف واحد منهم، ثم يقول: فتحوا. ويقوم اللاعب الذي وُضعتْ قطعة القماش خلفه بالجريان خلف اللاعب الذي قام بالدوران ويحاول كل منهما الجلوس قبل الآخر، ومن يبقى بدون مكان يقوم بدور ماسك قطعة القماش أو الطاقيّة، لتُعاد الأغنية من البداية.



الميزان الذي استخدم في هذه اللعبة الغنائية هو 4\2

لحن أغنية اللعبة مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة

6

ن رن رن ية لي عل نب تي قي طا ية قي طا ق طا طاق

مير أحب صاهاحب صا بيربلعت وق به دب والد رس فا عل كب وارول حو رس جا يا

ينتهي لحن أغنية اللعبة بعد المازورة الثانية عشر عند كلمة (أمير) ويتم إكمال أغنية اللعبة عن طريق إيقاع كلماتها.
الرسم الإيقاعي لبقية كلمات أغنية اللعبة، مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة.

يلرخت كون ب تج فت ب لي وال طار شط يا نكم يو ضع غم

الرسم الإيقاعي لحركة يد اللاعب الممسكة بقطعة القماش أو الطاقيّة والتي توضع على رؤوس اللاعبين مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة.

واركب حول رس ياجا رن رن ية علي تينب طاق يه طاق طاق

مير حبا هاصا صاحب بير عتل بهوق والدب رس عافا

يلر كونخت بقحب والليب طار ياشط يونكم غمضع

الرسم الإيقاعي لتصفيق اللاعبين الجالسين مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة



الرسم الإيقاعي لحركة أرجل اللاعب الممسك بقطعة القماش أو الطاقيّة مع تقطيع كلمات أغنية اللعبة



يلاحظ أن الشكل الإيقاعي المستخدم في هذه اللعبة الغنائية بالنسبة ل :

لحن أغنية اللعبة هو:

إيقاع كلمات أغنية اللعبة هو:

إيقاع حركة يد اللاعب الممسكة بقطعة القماش أو الطاقيّة والتي توضع على رؤوس اللاعبين هو:

إيقاع حركة تصفيق اللاعبين الجالسين على الأرض هو:

إيقاع حركة أرجل اللاعب الممسك بقطعة القماش أو الطاقيّة هو:

يلاحظ أن الحركة اللحنية للمدونة تتكون من: فقرات لحنية هابطة وصاعدة.

يلاحظ أن كل حركة من حركات يد اللاعب الممسكة بقطعة القماش أو الطاقيّة التي توضع على رؤوس اللاعبين اتخذت شكل علامة السوداء كإيقاع، أما اللحن فقد عبرت قطعة القماش أو الطاقيّة بالارتفاع والهبوط على رؤوس اللاعبين بالفقرات اللحنية الموجودة في اللعبة الغنائية.

كما أن كل تصفيقة اللاعبين الجالسين اتخذت شكل علامة السوداء كإيقاع، أما اللحن فقد عبر فتح اليدين للتصفيق عن الفقرات اللحنية الموجودة للعبة الغنائية.

أما بالنسبة لحركة أرجل اللاعب الممسك بقطعة القماش أو الطاقيّة فقد اتخذت كل حركة الشكل الموسيقي التالي:

يلاحظ أيضا خلال غناء اللاعبين ظهور ستكاتو (Staccato) في كل من: (يَّة) طاقِيَّة، (يَّة) عَلِيَّة، (رَس) جَرَس، (فَا) (رَس) عَلِيَّ الفَرَس.

يلاحظ أيضا خلال غناء اللاعبين ظهور ليجاتو (Legato) بين كل من: (طَا، قِي)، (رَن، ن).

النتائج

لقد تبين أن أغنية الطفل الشعبية الحركية ارتبطت بشكل واضح ببعض الأشكال الموسيقية، إضافة إلى ما ستؤكد عليه الباحثة من النتائج التالية:

1. نتائج تتعلق بكلمات أغنية الطفل الشعبية الحركية الموسيقية

- تميزت كلمات أغنية اللعبة الموسيقية باللهجة العامية البسيطة (لغة البيئة)، ويظهر ذلك واضحاً في كل من العينة (الأولى، الثانية، الثالثة)
- استخدمت بعض كلمات وألفاظ ليس لها معنى محدد أو دلالة معينة للعبة الغنائية وارتبطت فقط بالحس الإيقاعي الموسيقي وخيال الطفل، ويلاحظ ذلك في كل من العينة (الرابعة، والخامسة).

2. نتائج تتعلق باللحن

- تمثل اللحن بالبساطة والسلاسة، بالرغم من ظهور بعض القفزات اللحنية البسيطة، وهذا ما يلاحظ في عينة الدراسة: (الأولى، والثالثة، والخامسة).
 - كانت الجمل اللحنية قصيرة ومكرره ، ويبدو ذلك واضحاً في عينة الدراسة (الأولى، الثانية، والثالثة).
 - أما بالنسبة للفكرة اللحنية لحركة أغاني الألعاب فهي مكونة من: مازورتين كما في (العينة الأولى) للعبة شبرة أمرة. وأربعة موازير كما في (العينة الثانية) للعبة سين صناد عين. وستة موازير كما في (العينة الثالثة) للعبة صحن السكر. واثنى عشرة مازورة كما في (العينة الخامسة) للعبة طاق طاقية. وست عشرة مازورة كما في (العينة الرابعة) للعبة حدرج بدرج.
 - أما بالنسبة للحركة اللحنية لاغاني الألعاب فقد احتوت على حركة لحنية متكررة كما في عينة الدراسة (الثانية، والرابعة)، وقفزات لحنية هابطة وصاعدة كما في عينة الدراسة (الثالثة، والخامسة).
 - أما بالنسبة للمنطقة الصوتية التي استخدمت في أغاني الألعاب المختارة للدراسة فكانت من: نغمة (Do – La) (حسيني- راس))
 - استخدام الزحلقة (جليساندو) (Glissando) في بعض أغاني الألعاب، كما في العينة الثانية (سين، صاذ).
 - استخدام (ليجاتو) (Legato) ، ويعني أداء النغم بترابط تام ونعومة، سواء كان الصوت قوياً أو خافتاً.
- وقد ظهر في: العينة الأولى (شَمْ، سَن)
- العينة الثانية (لُع، بة)، (عَا، لَي، رَاس)
- العينة الثالثة (دُوز، يَا، صَخ)
- العينة الرابعة (فَا، حُو)، (لَا، يَدْ)، (يَاَمْ، لَاح)، (مَي، تَي)
- العينة الخامسة (طَا، قُ)، (زَن، ن)
- استخدام (ستكاتو) (Staccato) ، وفيه يؤدي النغم بأقصر من زمنه بمقدار النصف، ويرمز له بوضع نقطة فوق أو تحت رأس العلامة الزمنية.
 - وقد ظهر في: العينة الثالثة (كَز)، (سَز)
 - العينة الرابعة (فَش)، (وَقُ)، (صَة)

العينة الخامسة (ية)، (رس)

- استخدام النبر (Accent) ومعناه اختلاف درجات الضغط) وهو ما يقع عادة على الأجزاء الزمنية الأولى لكل مازورة.

وقد ظهر في: العينة الأولى (ش)، (شم)، (جوم)

العينة الرابعة (حُد)، (كَا)، (عَث)، (عَل)، (غ)، (قَا)، (وَذ)، (مِي)، (وَق)

- الأشكال الإيقاعية التي استخدمت في أغاني ألعاب الأطفال الحركية هي:



3. نتائج تتعلق بالإيقاع

- بالنسبة للميزان المستخدم في حركات أغاني الألعاب المختارة فكان:
الميزان الثنائي (4\2) وقد استخدم في جميع عينات الدراسة.
- استخدام أسلوب الإلقاء الإنشادي الموقّع (Recitative)، والذي يعني أن الكلمة مطابقة للإيقاع، ويلاحظ ذلك في كل حركات أغاني الألعاب المختارة. فمثلاً:

1. في العينة الأولى يلاحظ ارتباط الكلمة مع إيقاع حركة أيدي اللاعبين اللواتي يمسكن بالحبل، كما يلاحظ أيضاً ارتباط الكلمة مع إيقاع قفز اللاعب الموجد في الوسط.
2. في العينة الثانية يلاحظ ارتباط الكلمة مع إيقاع حركة أقدام اللاعبين، كما يلاحظ ارتباط الكلمة مع إيقاع حركة الأيدي مع نكر اسم (فلة)، وارتبطت الكلمة مع إيقاع حركة قدم فلة عند ذكر كلمة (سين).
3. في العينة الثالثة يلاحظ ارتباط الكلمة مع إيقاع حركة أقدام اللاعبين.
4. في العينة الرابعة يلاحظ ارتباط الكلمة مع إيقاع حركة إصبع اللاعب (السبابة).
5. في العينة الخامسة يلاحظ ارتباط الكلمة مع إيقاع حركة يد اللاعب الممسكة بقطعة القماش أو (الطاقية) التي توضع على رؤوس اللاعبين، كما يلاحظ ارتباط الكلمة مع إيقاع حركة تصفيق اللاعبين الجالسين على الأرض، وارتبطت الكلمة أيضاً مع إيقاع حركة قدمي اللاعب الممسك بقطعة القماش أو (الطاقية).

- أما بالنسبة للرسم الإيقاعي الخاص بحركة اللاعبين في أغاني الألعاب المختارة، فكان كالآتي:

1. في العينة الأولى كان الرسم الإيقاعي لحركة أيدي اللاعبين اللواتي يمسكن بالحبل هو: وكان الرسم الإيقاعي لحركة قفز اللاعب الموجد في الوسط هو:
2. في العينة الثانية كان الرسم الإيقاعي لحركة أقدام اللاعبين هو: وكان الرسم الإيقاعي لحركة الأيدي مع نكر اسم (فلة) هو:
3. أما بالنسبة للرسم الإيقاعي لحركة قدم فلة عند ذكر كلمة (سين) فهو:
4. في العينة الثالثة كان الرسم الإيقاعي لحركة أقدام اللاعبين هو:
4. في العينة الرابعة كان الرسم الإيقاعي لحركة إصبع اليد اليمنى (السبابة) هو:

5. في العينة الخامسة كان الرسم الإيقاعي لحركة يد اللاعب الممسكة بقطعة القماش أو (الطاقية) التي توضع على رؤوس اللاعبين هو:

كما أن الرسم الإيقاعي لحركة تصفيق اللاعبين الجالسين على الأرض هو:

أما الرسم الإيقاعي لحركة قدمي اللاعب الممسك بقطعة القماش أو (الطاقية) فهو:

التوصيات

في ضوء تحليل ومناقشة نتائج الدراسة تتقدم الباحثة بالتوصيات التالية:

1. توعية الآباء نحو أهمية اغنية الطفل الشعبية في نمو أطفالهم حسيا وذهنيا واجتماعيا، لأنها أفضل طريقة نستطيع من خلالها فهم الطفل ودراسته.
2. تجهيز الحدائق والأندية التي تمكن الأطفال من ممارسة ألعابهم الشعبية الموسيقية الحركية بكل حرية فيها.
3. إجراء المزيد من الدراسات حول أغاني ألعاب الأطفال الشعبية الموسيقية الحركية.
4. فتح مراكز لتنمية الألعاب الشعبية والاهتمام بها.

الهوامش

1. الشراوي: صبحي، 1996، أغاني الأطفال الشعبية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكسليك، لبنان.
2. سرحان، نمر، 1968، اغانينا في الضفة الغربية من الاردن. دائرة الثقافة والفنون، عمان، الاردن.
3. العمدة، هاني، 1969، اغانينا الشعبية في الضفة الشرقية من الاردن، عمان، الاردن.
4. الدراس: نبيل، 1989، التراث الموسيقي العربي الفلسطيني. أطروحة دكتوراة، كونسرفاتوار طشقند الحكومي، رسالة غير منشورة، مترجمة باللغة العربية.
5. قدوري، حسين، 1993، اغاني الاطفال الشعبية في جمهورية العراق، دراسات في اغنية الطفل، ص89، اوراق البحث المقدمة للمهرجان الاردني لاغنية الطفل السنوات: 1993_1994_1995_1996، وزارة الثقافة بالتعاون مع اليونيسيف.
6. صادق، أمال احمد مختار، 1994، أغنية الطفل في وسائل الإعلام : واقعها وما يجب أن تكون عليه. بحوث ودراسات في سيكولوجية الموسيقى والتربية الموسيقية، ص499، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
7. المرجع السابق، ص 500.
8. المرجع السابق، ص 500.
9. فنسنت، لينيت، 1998، الأغاني المستخدمة في التربية الموسيقية لمرحلة ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية. ورقة عمل للمهرجان الأردني الرابع لأغنية الطفل، ندوة أغاني الطفولة لمرحلة ما قبل المدرسة أعتها للنشر المعهد الوطني للموسيقى، ص21-22، مؤسسة نور الحسين.
10. عبد الله، علي، 1998، غناسيقية الطفل في العراق. ورقة عمل لمهرجان الأردن الرابع لأغنية الطفل، ندوة أغاني الطفولة لمرحلة ما قبل المدرسة أعتها للنشر المعهد الوطني للموسيقى، ص62، مؤسسة نور الحسين.
11. فنسنت، لينيت، 1998، مرجع سابق ص23.

12. صياد، محسن، 2001، عالم الموسيقى مليئ بالالوان. ثقافة وفن (اوتار وانغام) اسلام اون لاين.

13. المرجع السابق.

14. المرجع السابق.